التكافؤ الانساني بالقيمة في الفكر الاسلامي

د. ندى فيصل فهد تمارا ممتاز حسين محمد
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم علوم القرآن

الخلاصة

تُعد مفاهيم القيم الإنسانية من أهم المفاهيم التي يجب ان يرتكز عليها اهتمام المجتمع إذ لا يستقيم حاله مالم يلتزم بالمبادئ والقيم الصحيحة التي يصلح بها حال الأُمم ، فبعدم تطبيق القيم الإنسانية لن يكون هناك تكافؤ بين البشر. والتكافؤ ضرورة مُلحة وخاصةً في زمننا هذا ، إذ ابتعد الناس كثيراً عن القيم والمبادئ التي يستطيع الفرد العيش بكرامة وتقدير من خلالها ، والمساواة بين الناس مظهر من مظاهر العدل حيث بالعدل تستقيم الحياه ويوضع كل شيء في موضعه المناسب من احترام حقوق الغير والامتثال للقانون ليعيش الناس بأمان كما أنَّ التقدم والتطور متلازم مع وجود العدالة ، وكلما تحقق العدل ازداد أيمان الناس وقناعاتهم بالعمل المخلص والجاد في سبيل تطوير المجتمع الذي يدعو الى الألفة ويبعث على الطاعة ،ويمكن تحقيق التكافؤ الانساني في جميع مجالات الحياة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية والتعليمية والدينية إذا التزم الفرد بالقيم العليا التي تسمو به إلى أعلى مدارج السمو وطبق مبادئ الشريعة الإسلامية التي جوهرها المساواة في أصل النوع الانساني ، إذ أنَّ الدين الإسلامي يأمر بالعدل ويحث عليه وحدد قواعد النهج والطريق الذي على المؤمن أن يسلكه ويلتزم بأصول الدين القويم.

Parity of Human Values in the Islamic Thought Research

Dr. Nada Faisal Fahd Tamara Mumtaz Hussein Mohamed
University of Baghdad - College of Education for Women - Quran Science Dept.

Abstract

Human values are the most important concepts that the interest of society has to relay on these conceptual values. Any society will not be stabilized unless adheres to the right principles and values, all nations need such principles and values to stabilize.

If any society doesn't implement the human values that monotheistic religions urges equality between human, the far the society from the religious principles, the less there would be valence between human. The valence is urgent necessity in the current time. The far people get away from values and principles, the more they lose their freedom and dignity, therefore individual has to live with dignity and respect through the adherence to these values and principles. Apparently, equality between people is a reflection of justice. Therefore, justice would make life of society gets straight and put everything in the right place, that means respecting the right of others and comply with the laws so that people can live in security.

Both development and progressive go on line with justice. The more justice prevails, the more people believe and convictions are related to sincere and hard work, and there would be more development in the society. Such society would calls for harmonization and obedience.

It is possible to fulfill human valence in all aspects of life such as social life, political, economic, education, and religion. If and only if every individual has a commitment to higher value that would ennoble him/her to higher positions. It is also the implementation of the principles of Islamic Sharia which implies equality between human kinds.

Islamic religion command and urges justice, it is also defined the rules and methods of the way that humanity would follow as well as the believer. Such believer has to comply with the principles of Islamic religion.

المقدمة

احمد الله حمد الشاكرين واصلي واسلم على النبي الامين محمد(صلى الله عليه وسلم) الذي جاء ليسموا بالنفس الانسانية الى مدارج الكمال والرقي الروحي والمادي بتحقيق التوازن بينهما بعيداً عن الشهوات التي تحط من كرامتها ،

فللإنسانية معنى وجاني متأصل في صميم العمق الانساني ، لأن الانسان بفطرته يتجاوب مع القيم التي تحفظ كرامته وأدميته ، ليستطيع العيش بحريه ويعمل وينتج ويعمر ويبني حضارات يفتخر بها ابنائه. ويأتي التكافؤ في القيمة الانسانية بين البشر من اولويات اهتمامات الاسلام لان بالتكافؤ والمساوات تتحقق ماهية الحقوق التي تؤدي الى التوافق في جميع المجالات في الحياة سواء بسواء فلا فرق بين انسان واخر لأي سبب من الاسباب ، بغض النظر عن القدرات العقلية والجسمية التي وهبها الله تعالى لشخص دون اخر فلا بد من وجود فروق فرديه بين الناس لتستقيم الحياة ويتحقق التكافؤ بينهم. حيث تعد مفاهيم القيم الانسانية من اهم المفاهيم التي يجب ان يرتكز عليها اهتمام المجتمع اذ لا يستقيم حاله مالم يلتزم بالمبادئ والقيم الصحيحة التي يصلح بها حال الامم. فيعدم تطبيق القيم الانسانية لن يكون هناك تكافؤ بين البشر، والتكافؤ ضرورة ملحة وخاصة في زمننا هذا اذ ابتعد الناس كثيراً عن القيم والمبادئ التي يستطيع الفرد العيش بكرامته وتقدير من خلالها، اذ تأتي اهمية الرسالة من جوهر النفس الانسانية التي كرمها الله سبحانه فقال تعالى في محكم كتابه الكريم(ولقد كرمنا بني ادم) و تكافؤ الانسان بهذا الجوهر النفيس يعطي معاني المساواة في القيمة الانسانية ، وما للقيمة من معاني متعددة تدخل في جميع مجالات الحياة الانسانية يمع جوانبها الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسة.

التعريف بمفهوم التكافؤ الانساني بالقيمة

مفهوم التكافؤ في الفكر الاسلامي

يعد التكافؤ الانساني على اختلاف الاجناس والالوان واللغات اصلاً في الشرع الاسلامي وان التكافؤ بين البشر من وجهة نظر الاسلام يعني التساوي في حقوق الكيان الانساني مطلقاً قال تعالى (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) (الحجرات_١٣) ، وقد جاء الاسلام ليرتقي بالإنسان فوق كل المعايير الزائفة التي وضعها البشر ، ومن الامور التي تقتضي التكافؤ ان الناس متساوون في عبوديتهم لله ، وفي حق الحياة ، الا اذا بدر منهم ما يقتضي اهدار دمائهم ، او انزال قيمتها ، فالمسلمون تكافئ دمائهم قال (صلى الله عليه وسلم) ((المسلمون تكافئ دمائهم))(1). والاصل تساوي الناس في حق العمل والكسب والتعليم لاغتنام خيرات الدنيا والاخرة ، فالعدل يقضي بإتاحة فرص لهم جميعاً بنسبه متساوية ، ثم يكون لكل حسب ما يقدم من عمل او جهد او اي كشب ارادي او سبق في علم او خلق او رأي او إخلاص او غير ذلك مما له قيمه تقدر(2). والمساواة في الشريعة اصل عظيم. فالإسلام يقدر مساواة البشر جميعاً في اصلهم الاول. ويجعل تفاضلهم على اساس العمل الصاع وما يقدمونه من خير. فأصل البشر واحد ، وكما جعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا وما يؤدي اليه التعارف من تعاون لا ان يتفاخروا بأنسابهم قال تعالى :((يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جازٍ عن والده شيئاً ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور)) (لقمان ٣٥) ، فالإسلام ساوى بين جميع البشر بغض النظر عن الجنس او العرق او اللون ، وبغض النظر عن ان هناك فروق بين المرأة والرجل في كثر من المناحي ، فلا فارق في الاصل والفطرة وانما الفارق في الاستعداد والوظيفة ، فهنالك بعض التكاليف الشرعية تختلف فيها المرأة عن الرجل في الفرائض والحدود.

القيم في الفكر الاسلامي

تعد القيم من الركائز الاساسية لضمان فعالية النشاط الانساني اذ تحفظ للفرد والجماعة مصالحهم وقوة تماسكهم وحريتهم.ومن فوائدها في المجتمعات الاسلامية انها تساعد على التنبؤ بما سيكون عليه المجتمع اذ ان الاخلاق الحميدة والعدالة تساعد الانسان في الوصول الى الكمال للقيام بمهمة عمارة الكون وفق الشريعة الاسلامية(3).

والقيم في الرؤية الاسلامية تشكل فلسفه متكاملة وسلوكا عمليا يتبلور في التطبيق ليصبح الطريق السوي الى كمال الشخصية وبلوغها مراتب عليا في نطاق الجماعة البشرية[4].ويعد الدين موقف قيمي موحد لا يتجزأ من الانسان جانبا دون آخر ،كما انه يصور توازن حياته ويكون الخلاص والفوز في الدنيا والآخرة محسوبا بمدى الامتثال للقيم الدينية الاسلامية(5).

الحفاظ على القيم الاسلامية في ظل صراع الحضارات القيمي

ان ارادة الخير والشر في صراع مستمر منذ بدء الخليقة والى ان يرث الله الارض ومن عليها ،ومن اشد مراحل الصراع بين هاتين الارادتين هي المراحل التي يعيشها العالم اليوم اذ تخضع تفسيرات القيم الانسانية لموازين القوى الغالبة على حساب المغلوب مهما كانت هذه التفسيرات، ولقد تعاظمت دعره المذاهب الفكرية المعاصرة لترسيخ تفسيرات جديدة لمعاني القيم الانسانية ومنها الدعرة الى التقليد والانقياد الكامل للغرب (متمثلا بالعولمة)، دون اي قيد او شرط ودون مراعاة المنهجية في المطالب سيما في ما يتعلق بدراسة اصول الدين ومصادره ، وقفزوا مباشرةً نحو الفعل متناسين اسبابه ومسبباته ، ومن دلائل تصاعد هذا الصراع اشتداد حملات التحريف والتزييف بالقيم الانسانية ، فإحلال الحرب محل السلام لحين القضاء على الاسلام كقوة تهدد الوجود الغربي الامريكي بحسب تفسيرات نظرية صدام الحضارات لصموئيل هنغتون..، لقد حرف هذا الصراع جميع تفسيرات القيم الانسانية حيث حلت القوة محل العدل وبرز مفهوم الحرية الذي يراد به التحلل من جميع القيم الاخلاقية وفق المفهوم الغربي باستباحة دول بأكملها واصبحت الحروب المستمرة هي اداة لنيل سلام اشبه بالسراب الخادع. (٦)لذا لا بد للسعي للحفاظ على القيم الاسلامية واعادة هيكلتها وبناء الانظمة الاسلامية وفقاً لها وترسيخ القيم في الاجيال القادمة لصد اي عدوان يحاول التخلخل الى مجتمعاتنا وهدم القيم والمبادئ الاسلامية ،وقد وضع الاسلام اهدافاً عامة لجميع المسلمين تحفظ كيان الامة الاسلامية في ظل نظام من القيم الثابتة ، كما رسم منهاجاً ودليلاً اذا سلكوه وصلوا الى الكمال الذي يرجونه. فعندما حافظ المسلمون الاوائل على نظام القيم الاسلامي وطبقوه وتمكنوا من اقامة حضارة ما زال العالم يشهد بتقدمها وفضلها على الحضارات الانسانية العالمية.(٧)

الثبات في القيم

الثبات في الاسلام قيمة من قيم القران الكريم يدل على الاستقرار والقوة والرسوخ وعدم التزلزل والاضطراب. والانسان بحاجه اليه ، لأنها طريق العبادة والطاعة (٨). وان الثبات هو ثبات المنهاج الاسلامي بمبادئه الاعتقادية والتشريعية في الكتاب والسنة. فهو ثبات في جميع احوال المسلمين العامة والخاصة والفرد والجماعة ، باختلاف القيم في الغرب التي فقدت الثبات في القيم و تذبذبت ، فالمصادر المحرفة والسلوك المنحرف والاهداف لا ضابط لها ، وبذلك اصبحت القيم في الغرب متناقضة باستمرار.(٩) في حيث ان القيم التي تقوم عليها الحضارة الاسلامية ثابتة وان اتخذت اشكالات متنوعة في تركيبها المادي والتشكيلي وثوابت من مقومات هذه الحضارة التي فيها العبودية لله وحده.

القيمة الانسانية اساس العدل

قيمة العدالة في الاسلام

العدالة من القيم التي تنبثق من عقيدة الاسلام ولا يجب ان يتبع المسلم الهوى في احكامه وسلوكه في الحياة عموماُ. بل سلوكياته يجب ان يحكمها منطق الحق والعدل الذي امر به الله سبحانه وتعالى ، لأنه مدفوع بمنهج قراني وسنة نبوية شريفة تبين اهمية العدل ومكانته التي ترتقي بصاحبها الى درجات لا نهائية من الرقي الآخروي والدنيوي.(١٠)

والتكافؤ يعني المساواة هي ثمرة من ثمار العدل حيث إن امتاز الاسلام بتركيزه الشديد على امر العدل حتى عد العدل اساس الاسلام لأنه يعتقد وحدة الناس اباُ واماُ مخاطبهم جميعاُ (ايها الناس)، والعدل طريق الى تحقيق الامن الاجتماعي ولهذا كان من ابرز مهامه (صلى الله عليه وسلم) تحقيق العدل وبسطه بالمجتمع.(١١)

اذ قال سبحانه وتعالى (وامرت لأعدل بينكم). (الشورى١٥١) واحد وجوه تحقيق العدل وبسطه بين الناس هو عدالة القضاء فاذا صلح صلحت احوال الرعية اذ تعد السلطة القضائية نافذة يستنشق منها الشعب عبير العدالة ، لذلك يهتم التشريع الاسلامي اهتماما بالغاُ بتنظيم القضاء بين الناس ، ولم يشركه لهوى البشر او قوانينه التي قد يشوبها القصور فالأحكام التي وضعتها الشريعة في الفصل بين المتنازعين ، في احكام ترتبط بالمناخ العام لعقيدة الامة يكون القضاء فيها محصن العدل ، فقد وضع فيها الرسول القائد (صلى الله عليه وسلم) اسس القضاء على قواعد متينة ، تسمح بعلو البنيان مع تطور الازمات ، وهذا يحتاج الى اجتهاد القضاء المتواصل لإثراء السلطة القضائية بما يدعم اركانها في مضمار القوانين الشرعية.(١٢) قال (صلى الله عليه وسلم) : "من ابتلى بالقضاء بين المسلمين فليعدل بينهم في لحظه واشارته ومقعده ، ولا يرفعن صوته على احد الخصمين مالا يرفعه على الاخر".(١٣)

ان العدل هو الدعامة المتينة التي يجب ان تشيد الامم والشعوب بنيانهما عليه بدون ادنى خوف من تداعي ذلك البنيان ، لان الظلم هو اكبر معول لهدم بنيان أية امة ، فلا بد لكل انسان اذا طبق العدالة في نفسه وفي غيره مما لا شك فيه يطيق هذا المبدأ الذي هو اساس حياة الفرد ، اذ لا يمكن ان يستقيم حال اي امه بدون العدالة وخير دليل على هذا ما يحصل في بلاد المسلمين وخاصتاً العراق من ظلم ودمار سبب عدم تطبيق العدالة والمساواة بين ابناء الوطن الواحد.فالعدل هو اساس العمران والمحبة و الالفة بين البشر وبدونه تفنى الشعوب. والاقتداء بسنة الرسول الكريم "صلى الله عليه وسلم" هو العدل بعينه وتقليد افعاله في عدالته هو الطريق الى النجاة من كل ما يمكنه ان يجلب الظلم والجور ، للوصول الى طريق السعادة في الدنيا والأخرة قال تعالى "ان الله يأمركم بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون". "النحل ٩٠".

تطبيقات التكافؤ القيمي بين المسلمين وغيرهم

ان النظرية الاجتماعية القرآنية تتعدى في نظرتها الشمولية الى التكافل العامل بين جميع افراد المجتمع الانساني بغض النظر عن اجناسهم اعراقهم واديانهم القائمة على مبدأين هما مبدأ كفالة الافراد بعضهم البعض ومبدأ الاخوة الذي يعد حجر الاساس في بناء العلاقات الاجتماعية.(١٤)

المجتمع الاسلامي لم يخل قط من غير المسلمين في أي عصر من العصور ، اذ ان الاسلام لا يكره الناس على اعتناق الاسلام ، قال تعالى :" لا اكراه في الدين " "البقرة ٢٥٦" ، ولا يمنع المسلمين من العيش مع مخالفيهم في العقيدة والدين فهم جميعاً عباد الله.(١٥)

وان الشارع تكفل بتنظيم العلاقات مع غير المسلمين في دار الاسلام سواء كانت هذه العلاقة مع المسلمين او فيما بينهم خاصة ، وهكذا كان غير المسلمين محل نظر الشارع وهو يشرع الاحكام وينظم امور المسلمين ، حيث ينقسم البشر في نظر الشريعة الاسلامية الى فريقين ، فريق المسلمين وفريق غير المسلمين لأنها تقسم البشر على اساس قبولهم الاسلام او رفضه بغض النظر عن اي اختلاف فيما بينهم من حيث الجنس او اللون او اللغة او الاقليم او اي اختلاف اخر ، فأصناف غير المسلمين كثيره وهؤلاء على اختلاف اصنافهم يجمعهم عدم الدخول في الاسلام وان كان لكل منهم اسم خاص مثل الكتابي هو كل من اعتنق ديناً سماوياً له كتاباً منزل كالتوراة والانجيل وصحف ابراهيم فشيت وزبور وداوود ، ومنهم الحربي والذمي واهل الهدنه فلكل واحد منهم احكامه وطريقه التعامل معه كما شرع الله سبحانه.

تكافؤ حقوق غير المسلمين

اشتهر بين اهل العلم قولهم في الذميين "لهم ما لنا وعليهم ما علينا" وورد عن الرسول(صلى الله عليه وسلم) بهذا المعنى ، "فإذا قبلوا عقد الذمة فاعلمهم ان لهم مال المسلمين وعليهم ما على المسلمين". وورد في الاثر عن الامام علي بن ابي طالب "عليه السلام" : "انما بذلوا الجزية لتكون دمائهم كدمائنا واموالهم كأموالنا " (١٦).(١٧). ولأنهم قبلوا عقد الذمة لتكون اموالهم وحقوقهم كأموال المسلمين وحقوقهم.(١٨) ومن هذا يتضح ان الذميين كقاعدة عامه كالمسلمين في الحقوق

والواجبات ، الا ان هذ القاعدة يرد عليها استثناء هو ان الدولة الاسلامية تشترط للتمتع ببعض الحقوق توافر العقيدة الاسلامية في الشخص ولا تكفي تبعيته لها. وان الدولة كما تعد الوصف الديني مناط التمييز ببعض الحقوق تعد ايضاً اساس التفرقة في بعض الواجبات كما يأمر الاسلام. فالزكاة مثلا يلتزم بها المسلم دون الذمي في حيث ان الجزية يلتزم بها الذمي دون المسلم اما الجهاد بما فيه الدفاع عن دار الاسلام فيجب على المسلم دون غيره.(١٩) والدليل الشرعي لعقد الذمة قوله تعالى " لا ينهاكم الله عن اللذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين" "الممتحنه٨".ويرى القرطبي ان هذه الآية رخصه من الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم اذ يقول وظاهرها يقتضي جواز صرف الصدقات اليهم جملة فيدفع اليهم التطوع اذا احتاجوا.(٢٠)

يشمل التكافؤ الانساني بالقيمة جميع مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وسنأخذ جانب من كل مجال باختصار.

التكافؤ في الجانب الاجتماعي:

الاسلام دين توحيد، وهذا التوحيد هو الذي تصدر عنه الوحدة الضرورية والحتمية لجميع البشر ، وحده لا يحمل فيا الانسان الا مسؤولية عمله ، ويساوى فيها مع الاخرين عبر التأريخ وعلى امتداد الارض ، ومن هذه الزاوية تأتي نظرة الاسلام الى خلق الانسان وما يرتبط بهذا الخلق من مسؤوليات وتبعات.(٢١) فقد فرض الاسلام على الدولة ضمان معيشة الافراد في المجتمع الاسلامي ضماناً كاملاً وهي تقوم بهذه المهمة على مرحلتين ففي المرحلة الاولى تهيء الدولة للفرد وسائل العمل وفرصة المساهمة الكريمة في النشاط الاقتصادي المثمر ليعيش على اساس عمله وجهده ، فإذا كان الفرد عاجزاً عن اعمل وكسب معيشته بنفسه كسباً كاملاً او كانت الدولة في ظرف استثنائي لا يمكنها منحه فرصة العمل جاء دور المرحلة الثانية التي تمارس فيها الدولة تضيف مبدأ الضمان الاجتماعي عن طريق تهيئة المال الكافي لسد حاجة الفرد وتوفير حد خاص من المعيشة له.

اذ يمكن القول بأن الضمان الاجتماعي في الاسلام يقوم على اساس الايمان بحق الجماعة كلها في مصادر الثروة، لان هذه الموارد الطبيعية قد خلقت للجماعة كافة لا لفئة معينة قال تعالى "خلق لكم ما في الارض جميعا" وهذا يعني ان كل فرد من الجماعة له الحق في الانتفاع بثروات الطبيعة والعيش الكريم.(٢٢)

وقد عد الاسلام الانسان قيمة حقيقية وركناً اساسياً في الحياة بما اودع الله فيه من قدرات وقابليات بدنيه وذهنيه منحته القدرة على التكيف، مما حدى به الى انتاج نظم متعددة لتضبط حركة التطور الحضاري وتضعها في مسارها الصحيح ليحدث التوازن والتكامل على شكل اعتمادية متبادلة بين المؤسسات الحيوية مما يودي الى تنمية شاملة وتقدم في مجالات الحياة كافة.(٢٣)

ونلخص مما سبق ان هناك ترابط عضويا واعتماديا متبادلة بين كافة المؤسسات الاجتماعية في البناء الاجتماعي للمجتمع الاسلامي، دينية ام سياسية اسرية واقتصادية لأنها تتفرع عن اصل واحد وهو العقيدة الاسلامية ويظهر لنا ذلك بوضوح مقدار التلازم بين التصور الاعتقادي وطبيعة البنية الاجتماعية في المجتمع الاسلامي.

التكافؤ في الجانب الاقتصادي

المعلوم ان الانسان مستخلف في الارض للقيام بدوره الحضاري في الوجود. والنشاط الاقتصادي هو اعظم مظهر مادي لتحقيق تلك الخلافة على وجهها المتكامل، وهو الركن المتكامل ، وهو الركن الاساسي في التنمية الحضارية منه مجامع قوانين المادة. غير ان التنمية الاقتصادية لا يمكن ان تؤدي دورها المتناسق ، مالم تشترك الطاقات البشرية جميعاً فيها. العقلية منها والعضلية. ولذلك فقد شرع الاسلام للجميع حقوقاً متساوية في هذا المضمار. من اجل تقدم المجتمع وصحة صرورته التاريخية حتى لا يحدث الظلم ، اذ مع الظلم يأتي الخراب وهذه سنه اجتماعيه مستقرأ. نبه القران الكريم اليها في آيات كثيره منها قوله تعالى " وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا" "الكهف ٥٧".

مفهوم التكافؤ الاقتصادي في الفكر الاسلامي

الاقتصاد الاسلامي تشريع من قبل الله تعالى ، اذ ينظم الاسلام وظيفة رأس المال ويحميه بكل ما يمنعه من السيطرة والاستغلال ويحول دون تضخم ثروات في تجمعها في يد واحده بما قدره من أرث ووصيه وزكاة وصدقات وكفارات.(٢٤) ولما كانت هذه الامه خير امه اخرجت للناس اقتضت شريعة الاسلام نظاماً اقتصادياً متكاملاً يشمل كل الجوانب الروحية والمادية والعقلية لتسير الحياة على اكمل وجه.(٢٥) استلزم الاسلام عدالة توزيع الثروات بين الافراد ، فقد كان له وسائل رئيسيه لضبط التفاوت وحفظ التوازن الاقتصادي سواء بين الافراد على مستوى المجتمع وبين الدولة على المستوى العام بعدم السماح بالثروة والغنى الا بعد ضمان حد الكفاية لا الكفاف. وعدم السماح باستثمار اقليه بخيرات المجتمع ، فانه قوام المجتمع الاسلامي هو العدل و المحبة والتعاون ، وان تفاوت توزيع الثروة يتنافى والعدل ، بل يؤدي الى الجور وتحكم الاغلبية واستبدادها وعدم السماح بالبذخ والترف مما يضعف التكافل التلقائي للمجتمع حيث يسمح بحصول فجوى بين الافراد والتفاوت الطبقي.(٢٦)

ويؤكد الاسلام ضرورة الالتزام كل نشاط اقتصادي بمكارم الاخلاق لأنه

ما من عمل وتعاون فعال وتفاعل ايجابي مع انعدام الثقة وضعف الامانة وقلة الصدق والاخلاص وانتشار الغش والخداع والتزوير. لهذا عد الاسلام الفضائل اساس كل نشاط انساني.(٢٧)

التكافؤ في الجانب التعليمي

حث الاسلام على طلب العلم ، كل علم بدون استثناء حث عليه لأنه مظهر لقدرة الله وعظمته وقوة يتغلب بها على ما يعترض سبيله من عقبات، ويؤهله لفهم حقائق واسرار الحياة ، ويمهد له طريق التقدم والتطور ، وحث لاستخدامه في الاغراض الانسانية النبيلة ، وليكون قوه للحق ودعامة للعدل لا قنبلة موقوته مهلكة بيد الطغاة.(٢٨)

اهتم المسلمون منذ مطلع العهد النبوي بالتعليم ، واعتبره الوسيلة الرئيسة لنشر الدين الاسلامي واسسوا له مراكز ونظماً وطرائق ومنهجاً ، وكتبوا في العلاقة بين العلم والمتعلم وانطلاقاً من ان بذل العلم لأهلة قربه الى الله. وان الانفاق على العلم احد وجوه البر والمعروف ، وان تقدم العلم وانتشاره بين مختلف الافراد والطبقات في المجتمع يؤدي الى ازدياد درجة الوعي بين الناس ويقوي لديهم الاتجاه العام نحو المطالبة بحقوقهم والقيام بواجباتهم.(٢٩)

والاسلام بصدد نظرته للكون فرض العلم وجعله موجباً مثاباً عليه لأنه مرتبط بحقيقه عليا وحكمه سماوية ، ورفع من مستوى المتعلمين بقوله تعالى:" هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون " "الزمر٩" ، فلا بد للعدالة في تكافؤ فرص العمل نظراً للارتباط الوثيق بين التعليم وسوق العمل ، وحصول كل فرد على فرصه متكافئة مع غيره في شغل الوظيفة التي تتفق مه الشهادة الدراسية او الدرجة العلمية الحاصل عليها ، لان العلم النافع الاساس النافع في بناء الانسان الصالح الجدير بخلافة الارض وعمارتها. حيث ان التكافؤ الاجتماعي بين الافراد ضرورة حتمية بمكان ، كون عدم التكافؤ يكون عقبه في فرص التعلم وتؤثر سلباً على الظروف الاقتصادية والاجتماعية.(٣٠)

التكافؤ في الواجبات

يعيش الانسان داخل وسط اجتماعي تحكمه ضوابط اجتماعية وسياسية واقتصادية، لذلك فهوه ملزم بمجموعة من الواجبات تجاه نفسه والاخرين ، والمجتمع منبع الواجبات ومصدر القوة التي تصاحبها ، والواجبات ليست مقتصره على ابناء المجتمع الواحد فقط بل تتعداه للإنسانية جمعاء ، والافراد ملزمون بأدائهم فهي ليست مجرد مطلب نظري في فلسفة الاخلاق ، بل ضرورة حيوية ملحه ، فالتهديدات البيئية والاجتماعية والسياسية اصبحت تتجاوز حدود دولة او مجتمع او جيل.(٣١)

الواجبات في الفكر الاسلامي

اوجب الله على الامة الاسلامية واجبات عظيمة ، يحكم الدور الريادي الذي تحمله بين الامم بما حباه الله من شهاده على امم الارض ، ومن هذه الواجبات العظيمة اقامة الدين لجعل السيادة المطلقة للشرع ، ونشره بين امم الارض ، لإخراج البشرية من حالة الظلم والظلمات التي تفرزها شرائع الغاب ، واقامة العدل في تقسيم الثروات على الارض وفي كيفيه استخدام هذه الثروات ، والنهوض لأداء هذه الواجبات الربانية المقدسة.

فالمجتمع الاسلامي مجتمع تكاليف والتزامات وواجبات ، والمسلمون هم المكلفون ، والتشريع عقيده وقانون ، والعقيدة تلزم معتنقيها بفروض وواجبات والقانون معتمد عليها ليستند اليها ، وان مجتمع المسلمين قائماً على تحديد الواجبات والمطالبة بأدائها لا بتحديد الحقوق والحرص عليها ، فالواجبات هي اصل الحقوق ، وادائها هو الذي يكفل للناس في المجتمع الأمن والرفاهية ثم الحرية.(٣٢)

وقد الزمت الشريعة الاسلامية الافراد بواجبات دينيه لتحقيق مقاصد خاصة وجلب منافع ودفع مضار جزئيه تعود فائدتها على احاد الناس وهو ما يسمى بالواجب العيني كـ(الصلاة- الزكاة- الحج- الصيام-بر الوالدين- الوفاء بالعقود- اعطاء كل ذي حق حقه). فأنها كذلك تضمنت واجبات على الامه كلها ، لإقامة مجتمع الخلافة والعمران ، وبذلك الزم الشارع الامة بواجبات لا ترتبط اقامتها بأشخاص معينين بل كلفت بها الامه تحقيقاً لمقاصد الشرع في حفظ ورعاية مصالحها ودفع المخاطر والمفاسد عنها وتسمى الواجبات الكفاية كـ(الجهاد-القضاء- الافتاء-الاذان-الفقه في الدين-اداء الشهادة-الامر بالمعروف والنهي عن المنكر- ايجاد الصناعات والحرف والعلوم التي تحتاجها الامة-واعداد القوه بأنواعها).(٣٣)

التكافؤ في الحقوق

الحق في الشريعة يمثل القاعدة الاساسية للتشريع كله ، وحقوق الانسان في الاسلام من الثوابت التي يقوم عليها المجتمع الاسلامي ، فهي ليست حقوقاً سياسيه ودستوريه فحسب ولا نتاجاً فكرياً يمثل مرحلة من تطور العقل الانساني ، وانما هي واجبات دينيه يكلف بها الفرد والمجتمع.(٣٤)

وغدة حقوق الانسان وقضاياه من الاهتمامات المركزية الجوهرية التي تتبناها الدول والمنضمات والنخب السياسية والفكرية ، ويعتني بها جمهور الناس بأبعادها المتعددة.(٣٥)

وان حقوق الانسان هي حقيقه ما جاء به الاسلام في كتاب الله الكريم وفي سنة نبيه وكانت اساساً مضموناً واضحاً للعيان، يرعاها المسلمون حكاماً ومحكومين ، اذ ان البصمة التي وضعها الفكر الاسلامي على روح حقوق الانسان واضحه وهو بذلك يشارك جميع الحضارات في ولادة المفاهيم المعاصرة.(٣٦) وان العناية بهذه الحقوق قد انتقل من ميزان المبادئ الاخلاقية والنظريات الفلسفية و الأيدولوجيات السياسية والاجتماعية الى ميدان الممارسات الواقعية من جانب الافراد والجماعات من خلال طلب الوسائل القانونية والشرعية لضمان تطبيقها ، وان هذه القضية قد احرزت الشرعية الداخلية والدولية ونالت من الوعي السياسي العام منزله فائقة فهيمن على حاضر المجتمعات وعلى تطورها.(٣٧) وللحقوق اشكال عدة :

الحقوق المدنية والسياسية

لقد وضعت جميع الأيدولوجيات والافكار السياسية في مقدمة اهدافها تمتع الانسان بحقوقه المدنية والسياسية ، فهي ترتبط بالإنسان باعتباره فرداً او شخصاً قانونياً ، وان حقوق الانسان السياسية من علامات النهوض والرقي في المجتمعات ، فالأمة في الاسلام هي صاحبة السلطة، فهي تختار حاكمها وهي التي تقدم له المشورة وتنصح له وتعينه اذا انحرف او جاره بصده عن الظلم، فللناس على الحاكم حق النصح والارشاد ، وله عليهم السمع والطاعة في المعروف ، وان المجتمع الصالح الذي يعز فيه الحق ، ولا يطمع فيه العدو ويتقوم بأمرين ، صلاح الراعي وصلاح الرعية اما صلاح الراعي فبعلمه واخلاصه وكفائتة للقيام بأعباء الحكم ، واما صلاح الرعية فبالنصح والاخلاص للراعي الصالح ومن حقوق المدنية والسياسية ايضاً حق الانتخاب للرجل والمرأة على حداً سواء.

الحقوق الثقافية

هي جزء من النظرة الكلية الى الله والكون والانسان، اذ وجب على الانسان النظر في السماوات والارض وفي نفسه من اجل هدف سام الا وهو الايمان بالله علمياً مؤسس على اليقين المنطقي والاقرار بحكمة ايجاد هذا الكون ونظامه ،وان الانسان جزء من هذا الكون الواسع لكنه يشغل مكاناً متقدماً بما فضل الله عليه من عقل وتكريم وتسخير ما في السماوات والارض له ودوره في التعمير والنهي عن الافساد والتمتع بالطيبات لكن بنظام يحافظ على هيبة الانسان وتعلقه بالله ويحفظ الكرامة والعدل. وان الحق لكل شخص المشاركة الحرة في حياة المجتمع الثقافي والاستمتاع بالعلوم والمساهمة في التقدم العلمي والاستفادة من نتاجه.

الحق في العمل

هو مبدأ قرأني جديد رفعه الاسلام الى مقام العبادة ، والمرأة غير مستثناة منه ، لقوله تعالى : "ومن عمل صالحاً من ذكراً او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياةً طيبه ولنجزينهم اجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" "النحل ٩٧".وقد اثبتت المرأة جدارتها عند اتاحة فرصة العمل امامها حيث اقتحمت مجاله بكل جرأة واقتدار ، واستطاعت بما اودعه البارئ عز وجل فيها من سجايا الصبر وطول الاناة ، والموهبة العقلية ان تنجح وتبرز ، وتتنافس وتتألق في مجالات عدة ، جنباً الى جنب مع اخيها الرجل، ومزاولة دورها داخل الاسرة وخارجها بكل ثقه وكفاية.(٣٨)

حقوق العمال والخدم

اعز الاسلام الخدم والعمال ورعاهم وكرمهم ، واعترف بحقوقهم لأول مره في التاريخ بعد ان كانت هذه المسميات تعني في الشرائع القديمة الرق والتبعية وفي البعض الاخر المذلة والهوان، قاصداً بذلك اقامة العدالة الاجتماعية وتوفير الحياة الكريمة لهم ، فكان سيرة النبي "صلى الله عليه وسلم" خير شاهداً على ذلك ، فقد دعا اصحاب الاعمال الى معاملتهم معامله انسانيه كريمة ، والى الشفقة عليهم والبر بهم وعدم تكليفهم ما لا يطيقون من الاعمال ، قال رسول الله" صلى الله عليه وسلم" :"اخوانكم حولكم، جعلهم الله تحت ايديكم ، فمن كان اخوه تحت يديه فليطعمه مما يأكل ، وليلبسه مما يلبس ، ولا تكلفوهم ما يغلبهم ، فأن كلفتموهم فعاينوهم ".(٣٩) فللعامل الحق في اختيار العمل الذي يناسبه ويتفق مع ميوله ورغباته، فكل مسخر لما خلق له ، وكل الناس سواسيه لحق المعاملة الانسانية والرحمة في ضل وجود الكثير من الاعمال التي تتطلب الجهد فيجب النظر لهم بإنسانية.

ضوابط التكافؤ الانساني في المنظور الاسلامي

ترى الباحثة ان موضوع الضوابط من اهم الجوانب التي تناولتها الرسالة الحالية اذ القواعد (الضوابط) التي يجب ان يسير عليها افراد المجتمع ليرتقي الانسان بإنسانيته ويحقق التكافؤ القيمي للبشرية التي خصها الله سبحانه بها.

وهذه الضوابط تحدد مسار الافراد اما الى العلو والرفعة او الى الانحطاط ، فالالتزام بها يؤدي للوصول الى مجتمع راقي يحترم الانسان ويقدر قيمته ويحقق الامن والاستقرار وينعم الناس فيه بالحرية الذاتية.

والضبط الاجتماعي مصطلح يشير الى الاليات والعمليات المجتمعة السياسية التي تنظم سلوك الفرد والجماعة في محاولة الوصول الى الامتثال والمطابقة مع قواعد مجتمع معين.(٤٠)

ويتميز الضبط الاجتماعي الذي يقره الاسلام بخصائص فريده عن تلك الضوابط التي توجد في بعض الشرائع والقوانين الوضعية ، فالتشريع الاسلامي يستمد سلطته من الله سبحانه وتعالى ويعتمد في سلطته وضوابطه على وازع الضمير في النفس الانسانية ، ويعمل كموجه للإنسان في تصرفاته فيكون الضمير على يقضه في جميع الاوقات.(٤١)

والضبط الاجتماعي يحجم سلوك الافراد في قواعد تتماشى مع الفطرة السليمة للإنسان وتحفظها من اي انحراف ويمكن اجمال الضوابط الاجتماعية بالنقاط الاتية:

١-الضبط الديني

هو مجموعه من الضوابط (القواعد) التي تضبط سلوك الافراد وتنظمها تنظيماً يجعل الانسان يخضع لها ويطيعها اذ يرتبط بها الثواب والعقاب فيكون لها الاثر في نفوس البشر اذ ان تألف الكلمة عن طريق توحيد وجهة نظر الجماعة وايجاد قيم ومعايير واهداف مشتركه بينهم اذ ان البشر لا يحصل لهم الملك الا بصفة دينيه.(٤٢) والشريعة الاسلامية جاءت بضوابط حددت التكاليف (الواجبات) والحقوق ، والحلال والحرام، لضبط حياة المسلمين من الزيغ والانحراف اذ ان الضوابط الشرعية من معانيها الضبط والاتقان والحصر ، قال النبي "صلى الله عليه وسلم":" تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تظلوا :كتاب الله وسنتي".(٤٣)

٢-الضوابط السياسية

تعد من الضوابط المهمة التي لها اساس وصلة مباشرة بالسياسة الشرعية اذ انها تضبط تصرفات الحاكم وتضع له حداً ووازعاً فيما يأتي وفيما يذر وقول الامام القرافي "رحمه الله" : "اعلم انه كل من ولي ولاية الخلافة فما دونها الى الوصية لا يحل له ان يتصرف الا بجلب مصلحة او درأ مفسده".(٤٤)

ومن الضوابط السياسية على من يتولى الرئاسة ان يكون الاصلح لهل من الموجودين بالعلم والورع والكفاءة،والعارف بأمور السياسة ويكون حريص على مصالح الامة، كامل الحرية والهيبة في نفوس الناس.(٤٥)

الضبط الاقتصادي

يتضمن تنظيم العلاقات الاقتصادية في نطاق واسع ويظهر ذلك بصورة واضحة في تحديد الانتاج واوصافه واسعار السلع،وكذلك في وضع حدا ادني للأجور وحدا اقصى لساعات العمل.

وقد اوجد الضبط الاقتصادي لهذا الشكل في ظروف الحرب التي تتطلب تدخل الدولة في شؤون التنظيم الاقتصادي،والاشراف الدقيق على الانتاج،واشتراك العمال في الاشراف على التوجيه الاقتصادي عن طريق اللجان العمالية،والاسلام يرى ان المال وجميع الاعمال المادية يجب ان تكون منضبطة بالأوامر والنواهي والتعاليم الشرعية، وهذه تتمثل في شيئين العقيدة الاسلامية والقيم الخلقية وثبات الفطرة والعقيدة والقيم لا ينفي التطور وضروراته، وذللك باستنباط الاحكام بطريقة الاجتهاد لحل المشكلات والنوازل.

الضوابط التربوية

يشتمل كل مجتمع على نموذج مثالي للإنسان حيث ان التربية في كل مجتمع الوسيلة التي يعتمدها في اعداد الاطفال والاجيال القادمة وفقا للشروط الاساسية الخاصة بوجوده،فان لكل شعب نظامه التربوي الخاص الذي يمكن ان يحدد بنيته الاخلاقية والسياسية والدينية،فللتربية دور مهم جدا في خلق انسان متوازن الشخصية يمكنه السيطرة على رغباته وميوله،فالأسرة والمدرسة لها دور في بلورة القيم التربوية لدى الفرد، وهناك انواع عدة من التربية منها التربية الدينية والتربية الخلقية اذ يعد الدين ضابط من ضوابط الاخلاق التي يجب ان يتحلى بها الفرد وتؤثر على سلوكه ازاء الاخرين التي منها احترام الكبير وتوقيره والعطف على الصغير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واكرام الضيف ومساعدة المحتاج واسداء النصيحة لمن يطلبها،وغيرها كثير من الضوابط في المعاملات المالية والوظيفية والاجتماعية.

الهوامـش

١. الصحيح الجامع. محمد ناصر الالباني. مكتبة المعارف. الطبعة الاولـى (١٤١٢ هـ). حديث صحيح. ص (٦٧١٢).
٢. كواشف زيوف. عبد الرحمن بن حسن حنبكة الميداني الدمشقي. ص ٢٣٦.
٣. القيم الضرورية ومقاصد التشريع الاسلامي. فهمي محمد علوان. ص٥.
٤. القيم الاجتماعية الاسلامية وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى معلمي المدارس الابتدائية. محجوب ابراهيم دواس العزاوي. رسالة ماجستير. كلية التربية جامعة تكريت. قسم علم النفس التربوي (١٤٣٠ ـ ٢٠٠٩ م). ص٧.
٥. نحو رؤية للقيم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. أطروحة دكتوراه آداب فلسفة التربية. جامعة بغداد. كلية التربية ابن رشد. علاء صاحب عسكر عباس. (٢٠٠٢ م). ص ١٩٠ – ١٩١.
٦. مجلة الجامعة العراقية. تصدر عن مركز البحوث والدراسات الاسلامية. السنة التاسعة عشر. العدد ٢٨. (١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م). ص٣٣٦ – ٣٣٨.
٧. القيم الحضارية عند أولي العزم من الرسل. حنان علي أحمد المهداوي. رسالة ماجستير. علوم القرآن. تخصص فكر إسلامي. جامعة بغداد. كلية التربية للبنات (١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م). ص٢١.
٨. القيم بين الاسلام والغرب دراسة مقارنة. مانع بن محمد بن علي المانع. دار الفضيلة. الرياض - السعودية. (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م). أطروحة دكتوراه. قسم الثقافة الاسلامية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية. ص١٧٨.
٩. المصدر السابق ص٢٧٦.
١٠ موسوعة أصول الفكر السياسي و الاجتماعي والاقتصادي. خديجة النبراوي تقديم أ.د.حسين عباس زكي - أ.د.علي جمعة محمد. المجلد الأول. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة. الطبعة الاولى. (١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م).ص٤٥.
١١ الذريعة الى أحكام الشريعة. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني المتوفى (٥٠٢ هـ). تحقيق: د.أبو اليزيد بن زيد العجمي. دار السلام. القاهرة. الجزء الاول. (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م). ص٢٤٩.
١٢ موسوعة أصول الفكر السياسي و الاجتماعي والاقتصادي. خديجة النبراوي. المجلد الرابع. ص١٤٠٩.
١٣ إرواء الغليل. محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الاسلامي. بيروت. الطبعة الثانية (١٤٠٨ هـ). ص ٥٣٢١. رقم الحديث (٢٦١٨).
١٤ الأصول الدينية للتعايش الانساني في الأديان السماوية. عبدالرزاق رحيم صلال. أطروحة دكتوراه. جامعة الكوفة. كلية الفقه (٢٠٠٨ م). ص١١.
١٥ أكام الذميين والمستأمنين. د. عبدالكريم زيدان. الطبعة الاولى.١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م). ص٩.
١٦ نصب الراية. عبدالله بن يوسف الزيلعي. تحقيق: إدارة البحث العلمي. دار الحديث. رقم الحديث ٣/٢٨١.
١٧ أحكام الذميين والمستأمنين. عبدالكريم زيدان. ص٧٠.
١٨ شرح السير الكبير للإمام السرخسي المتوفى (٤٨٣هـ).

١٩ أحكام الذميين والمستأمنين. عبدالكريم زيدان. ص ٧١-٧٢.
٢٠ بحوث في حقوق الإنسان. حقوق الإنسان في الإسلام. حيدر عبد فهد. ص٢٣٣.
٢١ الإسلام والمشكلة العنصرية. عبدالعزيز عبدالقادر كامل. اليونسكو (١٩٧١ م). ص١٧.
٢٢ مجلة رسالة الإسلام، كلية أصول الدين. بغداد. العدد ٢٩، جمادي الأولى (١٨٣٣هـ - ١٩٦٨م). مطبعة نعمان. النجف الأشرف. ص٨٦ – ٨٩.
٢٣ الفكر الإجتماعي في الإسلام. شلال حميد سليمان. أطروحة فلسفة في علم الاجتماع (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) بغداد. ص٣٣.
٢٤ حقوق الإنسان في الإسلام. طاهر أحمد مولانا جمل الليل. الجزء الأول. ص٤٨.
٢٥ التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية. علي علي صبح. المكتبة الأزهرية. الجزء الأول. ص٢٦٦.
٢٦ الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول. محمد شوقي. ص١٠٥ – ١٠٦.
٢٧ الفكر الإجتماعي في الأسلام، شلال حميد سليمان. ص١٣٦.
٢٨ شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين. تأليف العلامة السيد حسن القبنجي. مؤسسة دار الأعلمي للمطبوعات. بيروت – لبنان. الجزء الأول. (١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢م). ص٣٥١.
٢٩ الإقتصاد والمجتمع. محمد ربيع. وكالة المطبوعات. الكويت. الطبعة الأولى. (١٩٧٣م). ص٣٠٢.
٣٠ بحث في تكافؤ الفرص التعليمية. المفهوم ومظاهر التطبيق في عصور النهضة الإسلامية. أ. د. جمال علي الدهشان.
٣١ مجزؤة الأخلاق (الواجب). شفيق اكريكر ٢٠١٤. أغسطس. فضاء الفلسفة. الدرس الفلسفي بالثانوي islamstory.com.
٣٢ من فلسفة التشريع الاسلامي. ص١٢٢ – ١٢٧.
٣٣ إحياء الواجب الكفائي والعيني طريق لإقامة مجتمع العمران. د.مصطفى تودي. مجلة الوعي الاسلامي. العدد (٥٥٢).٢٠١١م. موقع من النت: www.alwael.com.
٣٤ حقوق الإنسان في الإسلام وحقوق الإنسان في التعاليم الإسلامية. عبدالعزيز التويجري. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. الايسكو. الرباط ١٩٩٢م. ص١٦٥ – ١٦٦.
٣٥ الإسلام وحقوق الإنسان في ضوء المتغيرات العالمية. كمال الدين جعيط. ص٢.
٣٦ حقوق الإنسان وتطبيقاتها. دراسة ميدانية اجتماعية في مدينة بغداد. يقظان مالك مخور. رسالة آداب في علم الاجتماع.ص ٢٨.
٣٧ المصدر السابق. ص٤٠.
٣٨ حقوق الإنسان والقضايا الكبرى. كامل إسماعيل الشريف. ص٢١ – ٢٢.
٣٩ الجامع المسند المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. كلية الشريعة. جامعة دمشق. دار طوق النجاة. الطبعة الاولى. (١٤٢٢ هـ). ص٦٥٤٥.
٤٠ الضوابط الإجتماعية في المجتمعات الإسلامية. طلال عبدالمعطي مصطفى. موقع البلاغ. مجلة المعرفة. العدد (٣٧٧). ٢٠١٣/٤/١٥م www.balagh.com.
٤١ الدين والضبط الإجتماعي. محمد بن عبدالله الزامل. أطروحة دكتوراه. كلية التربية. قسم التربية. السعودية. جامعة الملك سعود. ص٢-٣.
٤٢ مقدمة ابن خلدون. عبد الرحمن محمد بن خلدون (٨٠٨ هـ). تحقيق: عبدالله محمد الدرويش. دار يعرب. الطبعة الاولى (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). ص ٦٣ – ٦٤.
٤٣ المستدرك. محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. تحقيق: عبدالسلام بن محمد عمر علوش. دار المعرفة بيروت. الطبعة الثانية. (١٤٢٧هـ). ص ٣١٩.
٤٤ أنوار البروق في أنواع الفروق للقرافي. ٤/١١٦٥١.
٤٥ القواعد والضوابط الفقهية وتطبيقاتها في السياسة الشرعية. فوزي عثمان صالح. دار العاصمة للنشر والتوزيع. الرياض. الطبعة الأولى. (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م). ص٤٣٩.

المصادر والمراجع

١. أحكام الذميين والمستأمنين. د. عبدالكريم زيدان. الطبعة الاولى.١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م).
٢. إحياء الواجب الكفائي والعيني طريق لإقامة مجتمع العمران. د.مصطفى تودي. مجلة الوعي الاسلامي. العدد (٥٥٢).٢٠١١م. موقع من النت: www.alwael.com.
٣. إرواء الغليل. محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الاسلامي. بيروت. الطبعة الثانية (١٤٠٨ هـ).
٤. الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول. محمد شوقي.
٥. الإسلام والمشكلة العنصرية. عبدالعزيز عبدالقادر كامل. اليونسكو (١٩٧١ م).
٦. الإسلام وحقوق الإنسان في ضوء المتغيرات العالمية. كمال الدين جعيط.
٧. الأصول الدينية للتعايش الانساني في الأديان السماوية. عبدالرزاق رحيم صلال. أطروحة دكتوراه. جامعة الكوفة. كلية الفقه. (٢٠٠٨م).

٨. الإقتصاد والمجتمع. محمد ربيع. وكالة المطبوعات. الكويت. الطبعة الأولى. (١٩٧٣م).
٩. أنوار البروق في أنواع الفروق للقرافي.
١٠. بحث في تكافؤ الفرص التعليمية. المفهوم ومظاهر التطبيق في عصور النهضة الإسلامية. أ. د. جمال علي الدهشان.
١١. بحوث في حقوق الإنسان. حقوق الإنسان في الإسلام. حيدر عبد فهد.
١٢. التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية. علي علي صبح. المكتبة الأزهرية. الجزء الأول.
١٣. الجامع المسند المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. كلية الشريعة. جامعة دمشق. دار طوق النجاة. الطبعة الاولى. (١٤٢٢ هـ).
١٤. حقوق الإنسان في الإسلام. طاهر أحمد مولانا جمل الليل. الجزء الأول.
١٥. حقوق الإنسان في الإسلام وحقوق الإنسان في التعاليم الإسلامية. عبدالعزيز التويجري. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. الايسكو. الرباط (١٩٩٢م).
١٦. حقوق الإنسان والقضايا الكبرى. كامل إسماعيل الشريف.
١٧. حقوق الإنسان وتطبيقاتها. دراسة ميدانية اجتماعية في مدينة بغداد. يقظان مالك مخور. رسالة آداب في علم الاجتماع.
١٨. الدين والضبط الإجتماعي. محمد بن عبدالله الزامل. أطروحة دكتوراه. كلية التربية. قسم التربية. السعودية. جامعة الملك سعود.
١٩. الذريعة الى أحكام الشريعة. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني المتوفى (٥٠٢ هـ). تحقيق: د.أبو اليزيد بن زيد العجمي. دار السلام. القاهرة. الجزء الاول. (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م).
٢٠. شرح السير الكبير للإمام السرخسي المتوفى (٤٨٣هـ).
٢١. شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين. تأليف العلامة السيد حسن القبنجي. مؤسسة دار الأعلمي للمطبوعات. بيروت – لبنان. الجزء الأول. (١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢م).
٢٢. الصحيح الجامع. محمد ناصر الالباني. مكتبة المعارف. الطبعة الاولـى (١٤١٢ هـ).
٢٣. الضوابط الإجتماعية في المجتمعات الإسلامية. طلال عبدالمعطي مصطفى. موقع البلاغ. مجلة المعرفة. العدد (٣٧٧). ٢٠١٣/٤/١٥م www.balagh.com.
٢٤. الفكر الإجتماعي في الإسلام. شلال حميد سليمان. أطروحة فلسفة في علم الاجتماع. (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م). بغداد.
٢٥. القواعد والضوابط الفقهية وتطبيقاتها في السياسة الشرعية. فوزي عثمان صالح. دار العاصمة للنشر والتوزيع. الرياض. الطبعة الأولى. (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م).
٢٦. القيم الاجتماعية الاسلامية وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى معلمي المدارس الابتدائية. محجوب ابراهيم دواس العزاوي. رسالة ماجستير. كلية التربية جامعة تكريت. قسم علم النفس التربوي (١٤٣٠ - ٢٠٠٩م).
٢٧. القيم الحضارية عند أولي العزم من الرسل. حنان علي أحمد المهداوي. رسالة ماجستير. علوم القرآن. تخصص فكر إسلامي. جامعة بغداد. كلية التربية للبنات (١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م).
٢٨. القيم الضرورية ومقاصد التشريع الاسلامي. فهمي محمد علوان.
٢٩. القيم بين الاسلام والغرب دراسة مقارنة. مانع بن محمد بن علي المانع. دار الفضيلة. الرياض - السعودية. (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م). أطروحة دكتوراه. قسم الثقافة الاسلامية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.
٣٠. كواشف زيوف. عبد الرحمن بن حسن حنبكة الميداني الدمشقي.
٣١. مجزوءة الأخلاق (الواجب). شفيق اكريكر ٢٠١٤. أغسطس. فضاء الفلسفة. الدرس الفلسفي بالثانوي islamstory.com.
٣٢. مجلة الجامعة العراقية. تصدر عن مركز البحوث والدراسات الاسلامية. السنة التاسعة عشر. العدد ٢٨. (١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م).
٣٣. مجلة رسالة الإسلام، كلية أصول الدين. بغداد. العدد ٢٩، جمادي الأولى (١٨٣٣هـ - ١٩٦٨م). مطبعة نعمان. النجف الأشرف.
٣٤. المستدرك. محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. تحقيق: عبدالسلام بن محمد عمر علوش. دار المعرفة بيروت. الطبعة الثانية. (١٤٢٧هـ).
٣٥. مقدمة ابن خلدون. عبد الرحمن محمد بن خلدون (٨٠٨ هـ). تحقيق: عبدالله محمد الدرويش. دار يعرب. الطبعة الاولى (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).
٣٦. من فلسفة التشريع الاسلامي.
٣٧. موسوعة أصول الفكر السياسي و الاجتماعي والاقتصادي. خديجة النبراوي تقديم أ. د. حسين عباس زكي - أ. د. علي جمعة محمد. المجلد الأول. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة. الطبعة الاولى. (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م).
٣٨. نحو رؤية للقيم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. أطروحة دكتوراه آداب فلسفة التربية. جامعة بغداد. كلية التربية ابن رشد. علاء صاحب عسكر عباس. (٢٠٠٢ م).
٣٩. نصب الراية. عبدالله بن يوسف الزيلعي. تحقيق: إدارة البحث العلمي. دار الحديث.